

## قسم اصول الدين فلوجة

المادة: تفسير

المرحلة الثانية

مدرس المادة د احمد حسان طهمان

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

( انما يأمركم ) بيان لوجوب الانتهاء عن متابعة الشيطان ، وظهور عداوته ، لأن الشيطان لا يأمركم بخير قط

( بالسوء ) أي بالقبيح من الافعال ، فهو متناول جميع المعاصي سواء كانت تلك المعاصي من أفعال الجوارح أو من افعال القلوب

( والفحشاء ) وهي نوع من السوء لأنها أقبح أنواعه، وهو الذي يستعظم ويستفحش من المعاصي ، فالشيطان يدعو الى الصغائر والكبائر والكفر والجهل بالله، وكذلك دلت هذه الآية الكريمة الى أن الشيطان لا يأمر إلا بالقبائح لأنه تعالى ذكره بكلمة إنما وهي للحصر

( وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون ) بقولكم هذا حرام وهذا حلال بدون علم ، فتحررون وتحللون بدون بيينة أو دليل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ

كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ **آل بقره ٧١**.

( وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله ) اختلفوا في الضمير (لهم) الى أنه عائد إما الى قوله (من يتخذ من دون الله اندادا) ، وهم مشركو العرب، أو أنه يعود الى ( الناس ) في قوله • يا ايها الناس ) فعدل عن المخاطبة الى المعاينة عن طريق الالتفات مبالغة في ضلالهم، كأنه يقول للعقلاء انظروا الى هؤلاء

الحمقى ماذا يقولون، أو عائد الى اليهود عندما دعاهم النبي عليه الصلاة والسلام الى الإيمان.

ومعنى ( الالتفات ) هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه الى آخر ، او الانتقال بالكلام من صيغة الى أخرى

( قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ءآباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون )

( اولوا ) الواو هنا للعطف او للحال ، دخلت عليها همزة الاستفهام المنقولة الى معنى التوبيخ والتقريع ، وانما جعلت همزة الاستفهام للتوبيخ لأنها تقتضي الإقرار بشي يكون الاقرار به فضيحة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ

عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ البقرة: ١٧١

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ ثم ضرب

لهم مثلاً فقال {ومثل الذين كفروا} المضاف محذوف أي ومثل داعي الذين كفروا {كمثل الذي ينعق} يصيح والمراد {بما لا يسمع إلا دعاء ونداء} البهائم والمعنى ومثل داعيهم إلى الإيمان في أنهم لا يسمعون من الدعاء إلا جرس النغمة ودوي الصوت من غير إلقاء أذهان ولا استبصار كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع إلا دعاء الناعق ونداءه الذي هو تصويت بها وزجر لها ولا تفقه شيئاً آخر كما يفهم العقلاء، ووجه التشبيه أن البهيمة تسمع الصوت ولا تفهم المراد ، وهؤلاء الكفار كانوا يسمعون صوت الرسول والفاظه وما كانوا ينتفعون بها، والنعيق التصويت يقال نعق المؤذن ونعق الراعى بالظأن.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ

إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٢٧٢﴾ البقرة: ٢٧١

ثم بين أن ما حرمه المشركون حلال بقوله {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طبيبات ما رزقناكم} من مستلذاته أو من حلالاته {واشكروا لله} الذي رزقكموها

{إن كنتم إياه تعبدون} إن صح أنكم تختصونه بالعبادة وتقرون أنه معطى النعم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ  
أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ البقرة: ٣٧١

ثم بين المحرم فقال {إنما حرم عليكم الميتة} وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح وإنما لإثبات المذكور ونفي ما عداه أي ما حرم عليكم إلا الميتة {والدم} يعني السائل لقوله في موضع آخر أو دما مسفوحا وقد حلت الميتتان والدمان بالحديث أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال {ولحم الخنزير} يعني الخنزير بجميع أجزائه وخص اللحم لأنه المقصود بالأكل {وما أهل به لغير الله} أي ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم الله وأصل الإهلال رفع الصوت أي رفع به الصوت للصنم وذلك قول أهل الجاهلية باسم اللات والعزى {فمن اضطر} أي ألجئ بكسر النون بصري وحمزة وعاصم لالتقاء الساكنين أعني النون والضاد وبضمها غيرهم لضمه الطاء {غير} حال أي فأكل غير {باغ} للذة وشهوة {ولا عاد} متعدد مقدار الحاجة وقول من قال غير باغ على الإمام ولا عاد في سفر حرام ضعيف لأن سفر الطاعة لا يبيح بلا ضرورة والحبس بالحضر يبيح بلا سفر ولأن بغيه لا يخرج عن الإيمان فلا يستحق الحرمان

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا  
أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ  
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾ البقرة: ٤٧١

{إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب} في صفة محمد عليه السلام {ويشترون به ثمنًا قليلاً} أي عوضا أو إذ ثمن {أولئك ما يأكلون في بطونهم}

ملء بطونهم تقول أكل فلان في بطنه وأكل في بعض بطنه {إلا النار} لأنه إذا  
أكل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه أكل النار ومنه قولهم أكل فلان  
الدم إذا أكل الدية التي هي بدل منه قال ... يأكلن كل ليلة إكافا ...

أي ثمن إكاف فسماه إكافا لتلبسه به بكونه ثمن له {ولا يكلمهم الله يوم القيامة}  
كلاما يسرهم ولكن بنحو قوله اخسؤا فيها ولا تكلمون {ولا يزكّهم} ولا  
يطهرهم من دنس ذنوبهم أو لا يثني عليهم {ولهم عذاب أليم} مؤلم فحرف  
النفي مع الفعل خبر أولئك وأولئك مع خبره خبران والجمل الثلاث معطوفة  
على خبر إن فقد صار لأن أربعة أخبار من الجمل